**المحاضرة الثالثة :**

 **الاتجاه الادماجي : جماعة النخبة ودورها في الحركة الوطنية: 1919 –**

**1954**

**الاتجاه الادماجي:**

**1. الجذور التاريخية للإدماجين:**

 **منذ الاحتلال سعت فرنسا الى تحقيق مشروعها المتمثل في محاولة ادماج وطن كان يختلف عنها بشريا وطبيعيا، وهذا المشروع لم يكن وليد القرن العشرين وانما يعود الى النصف الأول مم القرن التاسع عشر، وقد بدأ بالحاق التراب الجزائري بموجب قرار 22جويلية 1834 ثم جاء مرسوم 4مارس 1848 ليعزز انتصار دعاة الادماج، بحيث اعتبر الجزائر قطعة فرنسية ، رابطة جميع المصالح الإدارية بمثيلتها في فرنسا، لكن هذا القرار ظل شكليا مدام المجتمع الجزائري معاديا له، المقاومات الشعبية اثبتت ذلك ولم يأخذ مشروع الادماج صورة واحدة وانما تكيف تاريخيا حسب المعطيات وتبعا لتصورات واضحة .**

**2.ظهور النخبة الادماجية:**

 **يجمع المؤرخون ارتباط الفكرة الاندماجية في الجزائر بحركة الشبان الجزائريين، وتعود تسمية الشبان الجزائريين الى ذلك النموذج من الحركات السياسية التي عرفتها القوميات الحديثة ، في تلك الفترة التي كان يتحدث فيها عن الشبان الاتراك، والشبان المصريين، والشبان التونسيون وأطلق على هذه الحركة الشبان الجزائريين.**

 **تاسست النخبة الادماجية في شهر جوان 1927، من النواب الجزائريين المنتخبين في المجالس الفرنسية آنذاك وتعتبر امتدادا لحركة الشبان الجزائريين الذي يعود تاريخها الى بداية القرن عشرين. وجاءت هذه الفدرالية كرد فعل على التنظيم الذي شكله رؤساء بلديات الجزائر في العشرينات، وشكلت هذه اتحادية من ثلاث اتحاديات مستقلة هي اتحاديات قسنطينة وهران والجزائر، بهدف تمثيل الأهالي في البرلمان وكانت اتحادية قسنطينة برئاسة الدكتور بن جلول من انشط الاتحاديات انعقد اول مؤتمر للاتحادية في شهر جانفي 1928م بحضور مئة وستة وسبعون نائبا من مختلف مناطق الوطن، وترأس الاتحادية في اول الامر شريف سيسيان ثم خلفه دكتور بن جلول الذي عزمت في عهده نشاط واسعا وحققت نتائج كبيرة في انتخابات البلدية في العمالات بنظر جماعة من النخبة المثقفة من أمثال فرحات عباس والدكتور سعدان، الدكتور ابن تهامي...الخ**

**3.المفهوم الغوي و الاصطلاحي للادماج:**

 **الادماج هو التساؤل بين المستعمرة ودولة الأصل في نظام الحكم والتموية بينهما ويتركز على فكرة أ ن الإقليم ما وراء البحر ليس الا امتداد لدولة الأصل، فيجب ان يوضع تحت نفس النظام هناك او على الأقل تحسن مقارب له. وان سكان الدولة الذين هم في الجانب الاخر من البحر الا تكون حقوقهم وضماناتهم اقل من أولئك الذين يعبثون في الجزأ الاقدم من الدولة بمعنى ان فتح المستعمة الجديدة لا يعني الا مجرد أضاف ة مقاطعة جديدة للنظام الإداري القائم في الدولة.**

 **وظاهر الادماج غير باطنه. تظاهره هو تحقيق التماثل بين الدولة المستعمرة ودولة الأصل، كما لو كانت مجرد امتداد للثانية بمعنى تحويل المواطن الجزائري معنويا وماديا ليصبح شبحا لمثيله بالمتروبول. اما باطنه فهو لا ينطبق في الجزائر الا على الأرض ومن عليها من المستعمرين دون السكان الأصليين الذين تستهدف السياسة الاستعمارية اقتصادهم واجلائهم من أراضيهم. فالذي يريده المستعمرون هو ادماج ارض الجزائر في فرنسا لا التسوية بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات. كما يقض بذلك منطق الادماج فهو ادماج بالنسبة للمستعمرين ولكنه اخضاع للسكان الأصليين .**

**4.أهم مطالب الادماجيين :**

 **لقد قام الليبراليون بتأسيس جريدة المشعل في عام 1904 واتخذوها كمدير لهم للدعاية لأفكارهم الرامية للاندماج والتجنيس باعتبار ذلك السبيل الوحيد لتحقيق تقدم الجزائريين وتطورهم.**

**تشكلت من بين صفوف الكتلة الليبرالية جماعة عرفت باسم لجنة للدفاع مصالح المسلمين وقامت هذه اللجنة بارسال وفد الى باريس في جوان 1912 وحمل ذلك الوفد عريضة احتجاج لرئيس الفرنسي بوانكاري.**

**ويعتبر العديد من المؤرخين ان تلك العريضة كانت تمثل اهم مطالب الكتلة الليبرالية. ويمكن عرض أبرز ما جاء فيها فيما يلي:**

**1- المطالبة بإلغاء قانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية في الجزائر**

**2- المطالبة بتخفيض مدة الخدمة العسكرية الاجبارية الى سنتين بدل عن ثلاثة سنوات**

**3- الدعوة الى الغاء مكافأة التجنيد بالنسبة للجزائريين**

**4- المطالبة بالتمثيل النيابي في المجالس المحلية وفي البرلمان الفرنسي**

**وتضمنت العريضة أيضا المطالبة بالمساواة في دفع الضرائب وفي فرص الأعمال .**

**5.بعض القادة من الشباب الجزائري:**

 **1. الدكتور ابن جلول: من مواليد 1896 بقسنطينة في وسط اسرة برجوازية متواضعة، حصل على منحة للدراسة في ثانوية مسقط رأسه ثم في جامعة الجزائر، ونظر الى انجذابه الى العمل السياسي بدأ بالتعاون مع صحيفة الاقدام وانتخب بعد ذلك مستشارا بلديا شطاببي وفي عام 1931م شن حملة ضارية ضد "المترشحين الذين باعوا أنفسهم للإدارة" وانتخب في المجلس العام بقسنطينة امام منافسه المندوب المالي ابن باديس. واعتمد على جريدة الصوت الأهالي مع انخراطه في حركة الصلبات النارية غير ان مسايرته كطبيب للاستعمار جعلته يكسب أصواتا في الانتخابات، وكان طموحا وديماغوجيا ووسع دائرة شعبيته بواسطة الجولات والتجمعات والزيارات التي كان يقوم بها الى موريس فيوليت، ثم انتقلت الى مهاجمة رئيس الاتحادية منتخبي منطقة قسنطينة أستاذ سيسبان صديق ابن باديس وتمكن مع بداية 1933 من دفع الأستاذ سيسبان الى انسحاب وحل محله على رأس الاتحادية، وقرر بعدئذ جمل مطالبة منتخبين الى باريس واستطاع ان يجلب الى مشروعه الاتحاديات الأخرى التي انضمت اليه، غير انه كما فرضت الحكومة استقبال اوفد كان اول مما تسبب في استقالته جماعية للمنتخبين المسلمين وأصبح بعد ذلك رائد الحركة المطلبية. يطيع ادارة حركة ببصمته الى غاية 1936 وانخفض مستوى نفوذها اثناء تكوين المؤتمر الإسلامي .**

**2.فرحات عباس: ولد سنة 1899 بالطاهير بالقرب من مدينة جيجل وتابع دراسته في معهد سكيكدة ثم في ثانوية قسنطينة وأخيرا في جامعة الزيتونة الجزائر. كان انستغاله بالسياسة أكثر من انشغاله بالصيدلة. فأسس جريدة للطلبة سمّيت "التلميذ" وراس ودادية الطلبة وأصبح نائب رئيس الاتحاد الوطني للطلبة فرنسا لما استضافت الجزائر مؤتمر هذا الاتحاد وتستشف من مجموعة المقالات التي نشرها في عام 1931 تحت عنوان "الشاب الجزائري الطموحات المشتركة في هذا الوسط مع نهاية العشرينيات" كان يسعى في مواجهة دعاة العنصرية فيما يسعى افريقيا اللاتينية الذين كانوا ينادون "بتفوق الغالي على المقلوب والمتحضر على الرجل الدوني الى ان يخرج الجزائر من ذلك النظام الاستعماري عن طريق بناء الجزائر تسود فيها المساواة. وكان يقول" لا يوجد أي شيء في كتاب المقدس يمنع الجزائري المسلم شأن يكون فرنسيا من الناحية الوطنية وطالب إدراك بالنهوض الاجتماعي بالجزائر المسلمة وبالتحرر عن طريق المدرسة والنظام الإداري الفرنسي ضمن الجنسية الفرنسية غير أنه صاح في وجه فرنسا بعبارات حادة جدا لما قال "اعتنينا على استرجاع كرامتنا والا فما عليك الا ان تستعيد مدارسك"**

**- أصبح فرحات عباس مستشارا بلديا في سطيف ثم مستشارا عاما ومندوبا ماليا. كان يعتمد أنذاك ان الاندماج التدريجي للجنب ممكنا .**

**- وقد شارك ضمن الوفد الذي توجه الى فرنسا لتقديم مطالب السياسية للسلطات الفرنسية. الا ان بلوم فيوليت رفض تلبية هذه المطالب، ثم شارك في مؤتمر الإسلامي الثاني الذي انعقد في 9 الى11 جويلية 1937 وتمسك فيه المؤتمرون بمطالب المؤتمر الإسلامي الأول. كما ايدوا مشروع بلوم فيوليت الذي يمنح للنخبة الجزائرية الحقوق السياسية الممنوحة للمواطنين الفرنسيين. مع الحفاظ على احوالهم الشخصية .**

**6.صحافة الشباب الجزائري:**

 **كان في يد المنتخبين والمثقفين من الشباب الجزائري لإسماع صوتهم صحافة متواضعة. تحرر عموما باللغة الفرنسية من اجل الاستفادة من الركوية الممنوحة إياه الصحافة الفرنسية (وكانت تحوي أحيانا صفحة محررة باللغة العربية وفي مدينة الجزائر ، حلت محل صحيفة الاقدام صحيفة التقدم الأسبوعية المحررة باللغة الفرنسية التي وجدت القراء أوفياء لها من 1924الى 1931 ومان الدكتور ابن تامي ملهمها الرئيسي حيث عرف كيف يطبعها بنبرة ما انفكت توغل الاعتدال شيئا فشيئا الدرجة جعلت خصومه يشكون مدى استقلاله عن الإدارة وسعت صحيفة الاقدام الى الصدور كرة أخرى في 1925 ولم تنجح في تحقيق ذلك الا في فترة ممتدة من 1931 الى 1934 ونجد ان فرحات عباس استمر في كتابة فيها، كما استمرت بعد ذلك صحافة المنبر الأهالي الجزائريين. التي حلت محلها في عام 1927م**

**واستمرت حتى 1930 وكان سحب هاتين الصحيفتين هزيلا بلا شك ولكن نبرتها كانت حاد جدا. وأحيانا عنيفة حتى ضد المنتخبين الأهالي اما صحيفة صوت العرب لسان الحال الأسبوعي للدفاع المعنوي والمادي عن المسلمين الجزائريين فلهذا كانت معتدلة جدا وظلت تصدر من 1929 1935 وظلت صحيفة صوت الأهالي لصاحبها ربيع زناتي تدافع بلا كلل من 1929 الى 1942 عن سياسة الاندماج وعن قيم المدرسة اللائكية. الجمهورية. وصدرت بعدئذ العدالة لسان حال المطالبة للشعب الجزائري مع نهاية 1934. عملت جاهدة على عدم تصادم مع الإدارة. حيث كانت تعبر عن رأي اتحادية المنتخبين المسلمين الأهالي في مدينة الجزائر .**

**النخبة الادماجية ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين الأولى والثانية**

**1/ بيان فبراير 1943 وموقف الحركة الوطنية منه:**

**1.ظروف صدور البيان:**

**أ/ داخليا:**

**اجتمع ممثلو الحلفاء في شرشال يوم 27 أكتوبر 1942 وخطط وعمليات تزول الجنود وقد حضر من الجانب الفرنسي الجنرال جبرو وبعض انصار ديغول والجمهورين والملكين وغيرهم ممن كانوا يمثلون قطاع المقاومة الفرنسية للاحتلال الناري ونظام فيشي وحضر من الأجانب الأمريكي الدبلوماسي روبرت مورفي والجنرال كلارك وآخرون، كما حضر السيد هارولد كميلان وبعض الضباط من بريطانيا وممثل روسيا ، جدول الاعمار شمل دراسة كيفية نزول الحلفاء بنجاح اما موقف الحركة الوطنية والشعب الجزائري فلم يكن في الحسبان وكانت التقارير الامريكية تشير الى ان السكان المسلمين قد برهنوا على صداقتهم وولائهم للحلفاء بالإضافة الى ان الحركة الوطنية كانت شبه مفقودة في هذه الاثناء (خريف 1942):**

**وتعترف المصادر الامريكية بان الوطنيين الجزائريين قد اتصلوا بممثلهم السيد مورفي وعبروا له عن رغبتهم في مساعدة الحلفاء على حصول الجزائر على الاستقلال وكان زعيم هذا الاتصال هو فرحات عباس نفسه، قد اتصل عدة مرات بالسيد مورفي قبل نزول الحلفاء وكان ذلك في مكتب الأخير بمدينة الجزائر وآواخر اجتماع بينهما كان يوم 7/11/1942 أي قبل يوم واحد من نزول القوات المتحالفة في الجزائر ويقول مورفي ان هذا الاجتماع كان بدون استدعاء وبدون ان يتوقعه أيضا وقد وصف مورسي محّباس بانه عربي جزائري متحمس وأن له حركة في مقدورها ان تسبب مصاعب شاقة امام نزول القوات لو استعملها وقال عنه أيضا انه معتدل ومتفعل وانه كان يحضر اليه مناقشة استقلال الجزائر"**

**واخيره مورفي بانه يتعاطف مع القضية الجزائرية لكنه منشغل بهزيمة النازية.**

**وتدكر مصادر أخرى ان الذي جع الحركة الوطنية على التحرك هو بعض الوعود التي أطلقها الحلفاء هنا وهناك.**

**ب/ خارجيا :**

**ميثاق الأطلسي وفكرة تقرير المصير، صدرها التصريح في 14اوت 1941 عقب لقاء رئيس الوزارة البريطاني في وستون تشرشل مع الرئيس الأمريكي روزقلت على ظهر السفينة برانس أوف وولز" قرب جزيرة نيوفند لاند المحيط الأطلسي وتتبع أهمية هذه الوثيقة على انها تضمنت اول إشارة الى أهمية انشاء نظام دائم للأمن ليكون اكثر اتساعا من ذي قبل بالإضافة الى تأكيد عدد المبادئ الأساسية التي تضمنها الميثاق فيما بعد واهمها حق الشعوب في تقرير مصيرها واختيار نظام الحكم الخاص بها وتحريم اللجوء الى القوة او التهديد بها في العلاقات الدولية وكفالة وضمان مساواة بين الدول في نحافة المجلات والميادين:**

**وجاء في نص الميثاء انه يعلن رئيس الو. م. إ ورئيس تشرشل الذي يمثل المملكة المتحدة المبادئ المشتركة في السياسات الوطنية لبلديهما وينيان أمال عريضة لمستقبل أفضل للعالم وتكونت الوثيقة من بنود أهمها:**

**1- ان حكومتي البلدين لاستعان الى تحقيق توسع إقليمي او غيره**

**2- ليست لديها رغبة في رؤية أي تغيرات لا تنسجم مع رغبات الشعوب التي يهمها الامر**

**3- ان حكومتي البلدين يحترمان الشعوب في اجتيازهما نوع الحكومة التي تعيش تحت حكمها وبوديان رؤية حقوق الملكية والحكم الذاتي عند أولئك الذين حرموا منها.**

**2. محتوى البيان:**

**لقد اصدر هذا البيان في مقر سكناه (فرحات عباس) بمدينة سطيف ونفى ما اشيع من ان تحرير هذا البيان قم بإيحاء من او قيستان بيرك ومورفي الأمريكي ان هذان الرجلين لم يطلا على هذا البيان الاّ بعد تسليمه بصفة رسمية لسلطات فرنسية وقيادة الحلفاء، وقبل كل شيء يجب إشارة الى نقطة مهمة وهي ان الدكتور لمين باغين اقترح على عباس فكرة اعداد وثيقة وتسليمها الى القوة المحتلة أيا كانت الكتلة التي تنتمي اليها فبادر دباغين بتحرير مسودة تعتمد فيها المقالات في المطالب يقينا منه بان عباس سيقوم بتلطيف بحدتها وجملة من النقاط وهي :**

**الافراج عن المساجين السياسيين والافراج عن مصالي الزعيم الوطني وأيضا المساهمة في المجهود الحربي، ويعتبر البيان بمثابة حصيلة لخص فيها وبصفة موضوعية ونزيهة حصيلة 112 سنة ومن الاحتلال الاستعماري فاستقر فيه تاريخ الاستعمار وعبر عن مطامع الشعب الوطنية وصاغوا فيها بلا حقد ولا عنف، المشكل الجزائري في اطاره الحقيقي غداة نزول القوات الامريكية والانجليزية في الجزائر ولقد ذكر في بداية الى السياسة المنتهجة من طرف السلطات الفرنسية خاصة فيها يتعلق بالتفرقة والنظرة المزرية اتجاه المواطنين وعدم احترام السلطة الفرنسية العادات والتقاليد الجزائرية كما دعا الى ظروف فصل الشخصية الفرنسية والاعتراف بها وبما جاء في البيان: ان نزول القوات الإنجليزية الامريكية في بلادنا فصل الجزائر عن فرنسا وشحذ في جميع النفوس شهرة قبض على زمام الحكم فتبارنى في ذلك الجمهورين وانصار ديغول والملكيون والإسرائيليون، يحاول من جهة ان يبذل جهد في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى الى الدفاع عن مصالحه الخاصة وامام هذا الهرج والمرج فان كل اخذ يبدو قد جاهلا حتى وجود ثماني ملايين نصف من الأهالي ولكن الجزائر المسلمة رغم انها غير مبالية بذلك التنافس، تظل يقضة وحذرة من اجل مصيرها وبذلك يظهر لنا خلال بيان فيفري 1943م حرص مؤلفة على ابداء الاعتزال ووفائهم سرعي الوطني الذي حرك الشبيبة وانهم ومندوبي حزب الشعب الذي أقروا نحو الوثيقة المدعوة لدى السلطات الفرنسية وبرز الاعتدال لدى المؤلفين في الثناء على مبادئ فرنسا ولم يكن ممثلو الجزائر يندون "انكار أي شيء من الثقافة الفرنسية والعربية التي تلقوها والتي تبقى عزيزة عليهم بل العكس فان أخذهم من الثراء الأخلاقي والروحي لفرنسا الام ومن تقاليد الشعب الفرنسي هو ما يمدهم بالقوة وان البيان حدد اهداف:**

**- ادانة الاستعمار والغائه، بمعنى استلاء شعب على شعب آخر واستغلاله فهذا الاستعمار الذي لا يدعو ان يكون الشكل الجماعي للاستبعاد الفردي في العصور الوسطى.**

**- تنفيذ حق تقرير المصير بالنسبة لجميع الشعوب صغيرها وكبيرها**

**- منع الجزائر دستورا خاصا ويضم مايلي:**

**1- حرية جميع السكان والمساواة بينهم دون تمييز جنسي ولا ديني**

**2- الغاء الاقطاعية وذلك بإصلاح زراعي النطاق يضم رفاهية والرفاء لسوء الجماهير**

**3- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية بجانب اللغة الفرنسية**

**4- حرية الصحافة وحرية الإيقاع**

**5- التعليم المجاني والاجباري لجميع الذكور والاناث**

**6- حرية الدين لجميع السكان وتطبيق فصل الدين عن الحكومة عن الديانة الإسلامية**

**7- إطلاق سراح جميع المعتقلين في الأحزاب.**

**3. موقف السلطات الفرنسية من البيان:**

**لقد كان البيان بالنسبة لفرنسا المنهزمة بمثابة صدمة عنيفة فالبيان بل بتوقيعات نواب كل كانت تنعقد انهم لم يتجرؤوا حتى على التفكير في وجود خصية جزائرية خارج الاطار الفرنسي واذا بهم يثنون مطالب من شان الاستجابة لها بالتسليم بزوال فرنسا لقوية وانهيار الإمبراطورية التي اشتملت فرنسا قوتها منها خاصة وان هذه المطالب تطرح وفرنسا تعيش وقع الهزيمة العسكرية والانقسام السياسي، ومما زاد من خيبة الإدارة الاستعمارية ان هذا البيان يمثل انقلابا جذريا في مواقف أولئك النواب الذين كانت ترى ان فرنسا عملت السلطات الفرنسية الى التعامل مع مطالب التي التفت حولها القوى السياسية والجمعوية الجزائرية على اختلاف اتجاهاتها السياسية وانتماءاتها الاجتماعية باعتماد أسلوب المناورة السياسية والتظاهر في البداية بإمكانية النظر في المطلب التي تضمنها البيان ومن مطالب البيان:**

**1- ادانة الاستعمار والقضاء عليه أي تحريم استغلال شعب من طرف شعب آخر وتحريم ادماجه وضمه عنوة ان هذا النوع من الاستعمار ما هو الا نوع جماعي من الاستعباد الفردي الذي كان شائعا في تاريخ القديم وفي القرون الوسطى وهو علاوة على ذلك مصدر نزاع القائم بين الدول الكبرى ومن ثم مصدر الحروب الناشبة بينهما**

**2- تطبيق تقرير المصير لجميع الشعوب الصغيرة منها والكبيرة .**

**3- منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن لها:**

**- حرية جميع سكان والمساواة بينهم بدون منبر جنسي ولا ديني**

**- الغاء الاقطاعية الفلاحية وذلك بإصلاح زراعي واسع النطاق يضمن الرفاهية والرخاء سواء الجماهير الفلاحية**

**- حرية الصحافة وحق الاجتماع**

**- التعليم المجاني والاجباري لجميع الأطفال ذكور واناث**

**- حرية الدين لجميع السكان وتطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة (الدولة الإسلامية)**

**- مشاركة المسلمين في حكم بلادهم مشاركة عاجلة وفعلية اقتداء كما فعلته.**

**ملكة إنجلترا والجنرال كاتروني في سوريا وتستطيع هذه الحكومة وحدها ان تحمل الشعب الجزائري على كفاح مشترك وذلك في جو من الوئام والوفاق وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب وإذا كان فرحات عباس يقول بانه قام بجولة عبر ربوع القطر الجزائري ليعرض نص البيان على النواب الجزائريين ليصادقوا عليه فان أسماء الشخصيات التي صادقت على نص البيان المذكورتين ان مختلف التيارات السياسية التي ثبتت مضمون البيان .**

**5. تأثير البيان على الحركة الوطنية :**

**أ/ حركة احباب البيان والحرية 14 مارس 1944 :**

 **أعلن فرحات عبّاس من سطيف عن تأسيس حزب جديد اسماه احباب البيان والحرية وقد جاء الحزب على شكل جبهة جزائرية انضم اليه الموافقون على البيان الشعب الجزائري وهم مصالي الحاج، الشيخ براهيمي والدكتور لمين دباغين واحمد فرانسيس وحمل الحزب شعار الجزائر حرّة وكان الهدف من تأسيس هذه الحركة هو الترويج لفكرة الامة الجزائرية الساعية لتكوين جمهورية مستقلة مرتبطة حر فدراليا بجمهورية فرنسية متجددة معادية بالاستعمار والامبريالية وجاء تأسيس هذه الحركة بعد صدور مرسوم 07/03/1944 الذي تمخض عن خطاب ديغول الذي القاه بمدينة قسنطينة بتاريخ12 سبتمبر 1943 والذي كان في جملته مستمدا من روح مشروع بلوم فيوليت، لكن الشعب الجزائري رفض هذا المرسوم ونبذه وتهدف الحركة**

**- نشر الأفكار الجديدة التي هي روح حركتنا**

**- استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها ووسائل نشاطها**

**اسعاف كل ضحايا القوانين الاستثنائية وضحايا القمع والاضطهاد اقناع الجماهير بمشروعية حركتنا وخلق تيار مؤازرة البيان .**

**- ترويج فكرة انشاء دولة جزائرية وتأسيس جهوية مستقلة مترابطة بروابط فيدرالية مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للاستعمار وخلق روح التضامن في الجزائر واليهود المسلمين والمسيحيين وبث شعور المساواة ورغبة التعايش في السراء والضراء. واستطاع المسلمون الملتفون حول البيان ان يطلقوا في مارس 1943 سراح المعتقلين السياسيين ومن حملتهم مصالي .**

 **تنظمت صفوف احباب البيان شيئا فشيئا وصارت الحركة عمومية كما نشرت قائمة للفروع والتشكيلات مكاسبها وتم تشكيل فيدو على مستوى المقاطعات الثلاث، ثم تم تحويلهم من سطيف الى الجزائر العاصمة كما سمحت اجتماعات الفروع وملتقيات الإعلامية والمؤتمرات بالتقاء المناضلين او المندوبين وكان الموضوع أساسي ولهذه الاجتماعات هو تبسط المطلب الوطني واستكمال التنشئة السياسية لدى المناضلين كما تعلق الامر بإدانة تجاوزات الإدارة والتنديد بالأمر الصادر في مارس 1944 تناولت التصريحات الحادة حيث صرح فرحات عباس ما من شيء يجعلنا نتنازل عن مطالبنا وبلوغ ذلك سنذهب الى السجن ولو استدعى الامر ان نعدم" وقد اخذت نشاطات احباب البيان منحى روحاني ولهجة عنيفة مع تدخل عناصر العلماء خاصة مناضلي حزب الشعب هنا بدأت فرنسا في دراسة عراقيل في طريق الحركة، حيث حاولت في 1945 تقسيمها وهذا ماورد على لسان الحاكم العام شاتينو:" أقرب الى مناورة من أجل تفكيك احباب البيان..." وهذا ما حدث في 14ماي 1945 حيث أصدرت إدارة الاحتلال قرارا بحل الحركة.**

**2. الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1945 -1954:**

 **بعد المجازر التي وقعت في 08/05/1945 واصلتا الإدارة الاستعمارية السياسية المغلقة التي تعتمد على ثنائية العمل فمن ناحية عملت فيما يبدوا ظاهريا على معالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية وكذلك اطلاق سراح من لم ترقيهم خطرا على الامن العام ومن ناحية أخرى أرسلت الى سجون والمنافي رؤوس الحركة الوطنية من مختلف الاتجاهات نتيجة لضغط الشعب قررت الإدارة الاستعمارية اصدار عفو شامل في 16مارس 1946 حيث تم الافراج عن فرحات عباس حيث دامت فترة سجنه بتحرير رسالة اعطى فيها أفكاره موافقة التشكيلات السياسية بعد خروجه من السجن قام الى الثورة بالقانون حيث راح يكثف الاتصالات بالإطارات الفرنسية منه سياسيا بطرح امامهم أفكار جديدة وسيرشدهم من اجل ضبط الخطوط العريضة لكيفية انشاء حزب جديد ، رحل الى فرنسا وانشأ حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مع ضمه كلمة كيان والتي توجد بها تشكيلات السياسية الأخرى وكان هدف الحزب تثقيف الشعب ديمقراطيا واجتماعيا وقد سمحت الفرصة للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ان يوضح هذا البرنامج في باريس 1946 واستطاع هذا الحزب من بعث نواب للمجلس التأسيسي الوطني الثاني واصبح نواب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لسان حال الوطنية الجزائرية .**

**الخاتمة:**

**نستنتج من كل ما سبق ان فرحات عباس استطاع استغلال الظروف الداخلية وهي نزول الحلفاء بالجزائر، وميثاق الأطلسي، ليقوم بدعوة أطياف الحركة الوطنية في لقاء جامع لتوحيد مطالب جميع الجزائريين وهذا ما تحقق في 10فيفري 1943 الذي أدان الاستعمار وكان ينادي بضرورة القضاء عليه، فكان هذا البيان كالصاعقة على المستعمر الفرنسي الذي شدد الخناق على الحركة الوطنية حيث قام بمتابعة حركة احباب البيان لفرحات عباس الى ان استطاع حلها، كما قام بارتكاب ابشع الجرائم القتل والتنكيل في احداث 08ماي 1945 انتقاما من الجزائريين دون تمييز اعتقادا منها أنّه بهذا يقضي على المقاومة الجزائرية، الّا قد شكل حافزا قويا لاستمرار قطار الجزائريين واصرارهم على المطالبة بحقوقهم الشرعية وحقهم في تقرير مصيرهم تحت أشكال حزينة مختلفة مثل الاتحاد الديمقراطي، حركة انتصار للحريات الديمقراطية.**